الأنصار

لمواجهة الحرب الصليبية

مجلة إلكترونية نصف شهرية

إسلامية – متكاملة – مستقلة

العدد الرابع عشر/ 15 جمادى الأولى 1423 هـ / 24 – 07 - 2002

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ

محتويات العدد

البريد الإلكتروني : al-ansar0@mailcity.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الإرهاب الأمريكي في فلسطين

وفي الآونـــة الأخير قامت الدولة اليهودية بغارة وحشية على مجمع سكني بمدينة غزة، أسفرت عن استشهاد أكـــثر من خمسة عشر فلسطينيا من بينهم القائد صلاح شحادة وأحد المقربين إليه والباقي أطفال ونساء، كما أدت إلى جـــرح أكـــثر مـــن مائـــة وخمسين مدنيا. والحقيقة أن هذه الغارة لم تكن إلاّ حلقة في سلسلة من الاعتداءات والمجازر التي تهدف إلى إبادة الشعب الفلسطيني، ومحو آثار الوجود الإسلامي في المنطقة.

ولكـــن ما كان للدولة الصهيونية أن تتمادى في هذا الإجرام لولا الدعم الأمريكي اللامحدود، فأمريكا هي التي تعتبر قيام واستمرار الدولة الصهيونية على أرض فلسطين جزء من حقها في الوجود!! وحتى قرارات الأمم المتحدة في هذا الشأن والقاضية بإعطاء بقعة أرض لأصحاب الحق الأصلي تستثنى منها "إسرائيل".

وكل ما تقوم به الدولة الصهيونية من ألوان المجازر الجماعية للأطفال والنساء، وصور التشريد والتهجير يعد حســـب الأعـــراف الأمريكية جزءا من حق إسرائيل في الدفاع عن النفس!! وتصر على هذا الموقف إلى الحد الذي تعتبر فيه المجرم "شارون" رجلا من رجالات السلام!!

ثم لا تكـــتفي بهـــذا النوع من النصرة لدولة اليهود حتى تمولها بجميع أنواع الأسلحة التي تقتل بها الشعب الفلســـطيني، ففـــي الغارة الأخيرة على غزة كانت طائرة "F16" الأمريكية الصنع هي الأداة المستعملة لتنفيذ الجـــريمة!!. ليس هذا فحسب بل مهما وصلت إليه بشاعة الجرائم اليهودية فإن أمريكا لا يمكن أن تقترب من الإدانة الصريحة لها، بل إن "الفيتو" الأمريكي جاهز لإبطال كل قرار دولي يمكن أن يتخذ ضد دولة اليهود.

وفي خطـــوة تعـــبر عـــن الشراكة المطلقة لأمريكا في جرائم الارهاب الصهيوني وغداة مجزرة غزة كافأت الولايات المتحدة الاميركية حكومة شارون بمساعدات إضافية لتصفية قيادات وعناصر المقاومة الفلسطينية، وقد قـــدرت هـــذه المكافـــأة بنحو 200 مليون دولار مرت تحت بند «مكافحة العمليات الاستشهادية»، وقالت المصـــادر الصهيونية أن هذه المساعدات الطارئة التي جاءت بعد ساعات قليلة من مجزرة غزة تأتى ضمن إقرار برنامج المساعدات الخارجية لمحاربة الارهاب!!

هل بعد هذا كله لا يحق للمسلمين أن يعتبروا أمريكا شريكا في الأرهاب الصهيوني؟ وهل بعد هذا كله لا يحـــق لهم أن يعلنوا حالة الحرب على أمريكا ليؤدبوها على الإجرام في حق المسلمين؟ أم أن البعض – ولشدة ورعـــه – لازال ينـــتظر دخول قوات "المارينز" إلى بيت المقدس رافعين الصليب في اليد اليمنى وعلم الولايات المتحدة في اليد اليسرى لكي يطمئن قلبه إلى أن أمريكا عدو محارب؟.

✎ **التحرير**

صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا

سيف الدين الأنصاري

بعد الحديث عن المنافقين وعن طبيعة الموقف الذي يجب أن تتخذه الجماعة المسلمة اتجاههم ننتقل إلى الكلام عن الفـــريق المقـــابل وهـــم المؤمنون، لأنه بالحديث عنهم تكتمل الصورة التي نستطيع من خلالها أن نكون تصورا صحيحا عن الأطراف الثلاثة المشكلة لمعادلة الصراع، ولاشك أن ذلك مما يساعدنا على امتلاك الرؤية الواضحة التي تعد بمثابة العامل الأول في تحقيق النصر.

وبمـــا أن الحديث عن المؤمنين حديث طويل، ونحن لا نريد أن نسترسل في تناول المواضيع والنظر إليها من خـــارج دائرة الصراع، فإننا سوف نركز فقط على ما من شأنه أن يبرز المعالم المميزة للمؤمنين عن غيرهم، في محاولـــة لتعميق الوعي بالفرق بينهم وبين من يمكن أن يختلط بهم، متبعين في ذلك منهجية القرآن الذي تناول الموضوع من خلال إثارة الفروق الظاهرة في ساحة العمل.

أثناء عرض القرآن لأحداث "الأحزاب" وبعد الكلام عن المنافقين من خلال إبراز مواقفهم الظاهرة وتحليل ما صاحبها من الأحوال التي تدل على الكذب في الارتباط بالإيمان، انتقل إلى الكلام عن الفريق المقابل – وهم المؤمـــنون – لتتضح الصورة من خلال الفرق في المواقف فقال: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[الأحـــزاب:23]، قال الطبري: (أي فرغ من عمله ورجـــع إلى ربه كمن استشهد يوم بدر ويوم أحد، ومنهم من ينتظر ما وعد الله من نصره والشهادة على ما مضى عليه أصحابه)[التفسير:145/21].

أولاً: أصناف المؤمنين

يظهر من خلال الأية أن المؤمنين على صنفين اثنين:

الصنف الأول: المختارون الشهداء.

الشهداء قوم من المؤمنين، يصطفيهم الله من بين المجاهدين ليتخذهم شهداء، بكل المعاني العميقة التي يحملها مفهـــوم الشهادة، قال تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾[الأحزاب:23]، أي استشهد من أجل الحق الذي يحمله.

وقد جاءت هذه الآية مباشرة بعد ثنائه عليهم بأنهم ﴿صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا﴾، وهي إشارة واضحة إلى أن الشهادة تحمل في طياتها تعبيرا عن نوع الارتباط بالإيمان، وأنها فيصل بين الصادق منه والكاذب، فالشهداء لم يرتبطوا بالإيمان من خلال ضجيج الكلمة التي لا حظ لها من العمل، ولا من خلال شكليات المظهر التي تكون على حساب الجوهر، ولكنهم ارتبطوا به من خلال العمل المنسجم مع الحقيقة التي تحملها دلالة اللفظ.

ولذلك لم تكن الشهادة لتوقف دور المجاهد في صراع الإيمان مع الكفر، بل و لم تأت لتحد منه، خاصة إذا أحسنا نحن استثمارها، وإنما تأتي لتنقل المجاهد إلى صيغة أخرى من العمل، وإلى نوع جديد من الأداء، ربما يكون تأثيره أكثر فعالية من أدائه القديم. أو بعبارة أخرى إن الشهيد مجاهد قد انتهى دوره الذي كان يؤديه من خلال الجسد، وبدأ دوره من خلال الروح التي سوف تؤثر في حركة الحياة بقدر عظمة المعاني التي فاضت من أجلها.

باستشهاد الأستاذ سيد قطب انتشرت كلمة الحق وعمت الأرجاء، فكان استشهاده دعوة، وباستشهاد الإمام عبد الله عزام ازدادت شعلة الجهاد توقدا، فكان استشهاده فتحا، وباستشهاد القائد خطاب استخلصت العبر وارتفع معدل التحقيقات العسكرية، فكان استشهاده نصرا. واليوم يستشهد القائد صلاح شحادة، ونحن على يقين أنه باستشهاده سوف يفتح للجهاد في فلسطين آفاقا جديدة، تنقله نقلات بعيدة وتدفع به — إن شاء الله — إلى مواقع أكثر تقدما مما هو عليه. ولو لم يكن من آثار هذا الشهيد إلاّ إعادة النظر في الموقف من العملاء لكان كافيا للدلالة على تأثير الشهداء في المسار الحركي للجماعة المسلمة.

وهكذا هم الشهداء دائما.. لا يموتون وإنما ينتقلون إلى العالم الآخر ليواصلوا من هناك أداء دورهم في الصراع ولكن بطريقة مغايرة، قد لا يفهمها كثير من الناس، خاصة أصحاب الفكر الضيق والحس المتبلد، ولكنها حتما موجودة ومؤثرة.

> ▪ وهكذا هم الشهداء دائما.. لا يموتون وإنما ينتقلون إلى العالم الآخر ليواصلوا من هناك أداء دورهم في الصراع ولكن بطريقة مغايرة، قد لا يفهمها كثير من الناس.

ليست المشكلة أن يكثر الاستشهاد في أفراد الحركة الإسلامية، لأن طريق الجهاد كفيل بإخراج الرجال المؤهلين — إرادة وقدرة — لمواصلة السير مهما علا سقف المتطلبات، ولكن المشكلة الحقيقية كامنة في أولئك الذين يقضون حياتهم يتهيبون الموت، ويتتبعون آثار السلامة.. المشكلة في أولئك الذين يسيل لعابهم عند ذكر موائد المفاوضات الاستسلامية، أو أصوات الناخبين في اللعبة الديموقراطية.. هذه هي المشكلة لأنها تجعل الحركة تسير في الاتجاه المعاكس لخط العبادة وتْحرم الأمة أن تستفيد من آثار الشهادة.

الصنف الثاني: الأحيـــــاء الأمناء.

والصـــــنف الـــثاني من المؤمنين هم الأحياء الأمناء.. أمناء لأنهم ما بدلوا العهد الذي عاهدوا الله عليه، وهو الـــتزام حقيقة الإيمان والاستجابة لمتطلباته، ومنها الجهاد في سبيل الله. ومن علامة أمانتهم أنهم قد استصحبوا حالة الانتظار للشهادة التي نالها أصحابهم، قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾[الأحزاب:23]، قال القرطبي: (ومنهم من ينتظر الشهادة) [التفسير:158/14]، على أن بعض العلماء قد جعل حالة الانتظار متعلقة بالوعد في معناه العام الـــذي يتضمن النصر أو الشهادة، وهو ما يشير إليه القرآن بــ﴿إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة:52]، قال الطبري: (ومنهم من ينتظر ما وعد الله من نصره والشهادة على ما مضى عليه أصحابه) [التفسير:145/21].

> ▪ إن الانـــتظار الـــذي وصُف بـه هـؤلاء المؤمـنون ليس سكونا ميتا يتجسد في حالة من الترقب السلبي للنتائج الغيبية دون الأخذ بمقدماتها المناسبة، فتلك حالة من الكـذب يغلّفها أصحابها بغلاف من فلسفة العجـز المخالفـة لسـنن الله الشرعية والقدرية.

ولكـــن مهمـــا يكن فإن كليهما – النصر أو الشهادة – وعد، والوعـــد يحمل في طياته التكليف بالأسباب الكفيلة بتحققه، وهذا ما يعـــني أن الانتظار الذي وصُف به هؤلاء المؤمنون ليس سكونا مميتا يتجسد في حالة من الترقب السلبي للنتائج الغيبية دون الأخذ بمقدماتها المناســبة، فتلك حالة من الكذب يغلّفها أصحابها بغلاف من فلسفة العجــز المخالفة لسنن الله الشرعية والقدرية، وإنما الانتظار تعبير عن حالـــة من الاستعداد الدائم الذي يترجَم في عملية الأخذ الجدي بكل الأســـباب الكفـــيلة بتحقق الوعد، وإلاّ كيف تصْدق حالةُ انتظارِ الشـــهادةِ عـــلى طلاّب السلامة ودعاة القعود الذين لا يعرفون عن الجهاد إلاّ أنه طريق للعنف والعنف المضاد!!

إن الطـــريق الوحيد لتحقيق شعار "النصر أو الشهادة" هو طريق الجهـــاد، وليس هناك طريق غيره، لا شرعا ولا قدرا، وحالة انتظار هذا الوعد لا تصدق إلاّ على الذين ساروا على هذا الطريق، والنيات الطيـــبة الـــتي يصاحبها السير في الاتجاه المعاكس للمسار الموصل إلى الهـــدف لا تعـــدو أن تكـــون ضربا من الأماني الكاذبة من الأفضل لأصحابها أن يستيقظوا من سباتهم.

إن في الإنســـان نوعـــا من إيثار الكسل والميل إلى السلامة، ولذلك يحس أن فريضة الجهاد ثقيلة عليه، قال تعـــالى: ﴿كُتِـــبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾[البقرة:216]، إلاّ أن الوحي لايزال بالمؤمنين في حالة من الارتقـــاء الفكـــري والنفسي حتى يصير الجهاد محببا إليهم، فلا تطلب الحياة عندهم من أجل الارتباط بالأيام

وتعداد ساعات الليل والنهار، ولا لتحصيل اللذيذ من الطعام واللين من الفراش، ولكن إن تكن هناك رغبة في الحـــياة فلن تكون إلاّ من أجل الجهاد، وفي الحديث: (أقتل ثم أحيا ثم أقتل)[مسلم]، وقد عبر عن ذلك الصحابي الجليل سعد بن معاذ – وفيه نزلت آية الموضوع – بقوله: "اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقني لها".

ثانياً: الصفات العامة للمؤمنين

مدار صفات المؤمنين التي تميزهم عن المنافقين على أمرين اثنين:

1 – الصدق "صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا "

بعد حديث القرآن عن المؤمنين ومدحه لهم بصنفيهم، المختارون الشهداء والأحياء الأمناء، قال: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّـــهُ الصَّـــادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾[الأحزاب:24]، في إشارة واضحة إلى أن الصـــدق هو الصفة التي تَميّز بها المؤمنون عن المنافقين، قال ابن القيم: "الإيمان أساسه الصدق، والنفاق أساسه الكذب"[المدارج].

ويظهـــر من خلال التأمل أن التجسيد الذي يحققه المؤمن لمفردات الإيمان راجع أساسا إلى تمكّن صفة الصدق من نفسه، إذ من الملاحظ أن هـــذه الصـــفة توجد في النفس حالة من الميل الشديد إلى تحقيق الانسجام بين القناعة الفكرية والسلوك العملي، وهي الحالة التي ينشأ عـــنها نوع من قوة الدافع نحو العمل (الإرادة)، قال ﷺ: (والصدق يهدي إلى البر)[البخاري].

وفي المقابل يمكن تفسير التخلف عن الاستجابة عند المنافقين على أنه ضعف أو انعدام للإرادة الناتج أساسا عن غياب صفة الصدق أو عـــدم تمكنها من النفس، فالكذب في الأقوال والأعمال من الصفات الـــبارزة في الشخصية المنافقة، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾[المنافقون:01]

- وفي المقابل يمكن تفسير التخلف عن الاستجابة عند المنافقين على أنه ضعف أو انعدام للإرادة الناتج أساسا عن غياب صفة الصدق أو عدم تمكنها من النفس.

2 – الثبات. "وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً"

الثبات هو الاستقرار على الحق وعدم التغير عنه إلى غيره، قال تعالى: ﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[الأحزاب: 23]، قال النسفي: (وما بدلوا العهد تبديلا ولا غيروه، لا المستشهد ولا من ينتظر الشهادة)[302/3]، وهي الصورة المقابلة للمنافقين الذين لا يثبتون على الحق، ولا يستقرون على المبدأ، وإنما يدورون مع الأهواء تبعا لما تمليه أعراف المصالح الذاتية.

فالثبات على الحق يعني على المستوى العملي الحرصَ على الحركة من خلال المبدأ، والإصرار على الاستمساك بالحق رغم تعدد العقبات، بحيث تُجسَد الحركة في صورة من المواقف الصلبة التي تحمل طابع التحدي، وتستعلي على أن تكون معالجة المشاكل تلهث دائما وراء سياسة أنصاف الحلول والرضى بالأمر الواقع.

- فإن الواقعية المطلوبة لا تعني عند المؤمنين الانسياق وراء سلسلة من التنازلات تؤدي في النهاية إلى تفريغ الحركة من محتواها الأصلي.

وكما أن التحليق في أجواء المبدأ وتجريد القضية عن معطيات الواقع الذاتي والموضوعي يعد نوعا من "المثالية" المرفوضة، لأنها لا تفرق بين دائرة الواجب ودائرة الممكن، فإن الواقعية المطلوبة لا تعني عند المؤمنين الانسياق وراء سلسلة من التنازلات تؤدي في النهاية إلى تفريغ الحركة من محتواها الأصلي، وتجعل مبادءها شيئا من ذكريات التاريخ، فتحولها إلى حركة أخرى تكون بمثابة النسخة المعدلة جينياً، بحيث لم تعد ترتبط بالقضية إلاّ من خلال الشعار الفارغ من المضمون.

لكن تجدر الإشارة إلى أن الثبات لا يعني الجمود على لون واحد من ألوان الأساليب والخطط التي تدخل في حكم الوسائل، ما دامت لا تخرج عن دائرة الشرعية، فالإسلام يريد أن يكون تحديد الوسائل من خلال الحاجة، تبعا لما يتطلبه منطق التجاوب مع المستجدات، بحيث يكون التحرك نحو الهدف آخذا بعين الاعتبار التفعيل الجيد لأدوات الواقع، خلافا لأعراف العقلية التقليدية التي يصعب عليها تقبل الحقيقة إلاّ من خلال الصورة المعتادة، فترفض الإبداع، وتنزع إلى الحفاظ على الشكل ولو أدى إلى تجميد المضمون.

إن خط الإيمان هو خط الجهاد والاستشهاد، ودائرة المؤمنين دائرة لا يتسع قطرها إلاّ لصنفين من الناس ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾، والجماعة المسلمة في حاجة إلى دور المؤمنين الشهداء كما هي في حاجة إلى دور المؤمنين الأمناء، ولن تصل إلى أهدافها إلاّ بتفعيل الدورين والاستفادة من الصنفين. ♦

طاغوت العصر

أبو عبيد القرشي

اعتادت وكالات الأنباء في الآونة الأخيرة على نقل الأخبار عن القنابل الأمريكية التي يفترض فيها أنها "ذكية"، إلا أنها تغدو غبية حين يتعلق الأمر بتجمع للمدنيين المسلمين من الأفغان أو العراقيين على سبيل المثال لا الحصر. والحاصل أن الطريقة التي تطرح بها وسائل الإعلام هذه المآسي المتكررة، تجعل العديد من المتغربين من أبناء المسلمين يرون فيها "أخطاء" غير متعمدة، وكوارث عادة ما تصاحب الحروب، إلى غير ذلك من الترهات التي نجحت إلى حد ما الآلة الدعائية الأمريكية في فرضها.

بيد أنني سأحاول من خلال هذا المقال إثبات أن استهداف المدنيين هو جزء لا يتجزأ من الاستراتيجية العسكرية الأمريكية، والتي تم تطبيقها تقريبا على كل مسارح الحرب التي خاضتها القوات الأمريكية في الماضي وتخوضها في الحاضر.

الكل يعلم بطبيعة الحال الطريقة الدموية والمتوحشة لتوسعات الولايات المتحدة على حساب شعوب الهنود الحمر، الذين أبيدوا عن بكرة أبيهم لفسح الطريق أمام الرجل الأبيض "المتحضر". وكانت هذه الجرائم مقدمة لما ستتجرعه شعوب العالم أمدا بعد ذلك. وبالفعل لم تكد الحدود البرية لأمريكا تكتمل باتجاه الغرب والجنوب، حتى بدأت أمريكا تصدر جشعها عبر الحدود، وتطمح إلى لعب دور استعماري أسوة بالقوى الصليبية الأخرى.

وكانت البداية — وما أشبه الليلة بالبارحة- بالفلبين، حيث انتهزت أمريكا سنة 1898 فرصة صراعها مع إسبانيا حول كوبا جارة أمريكا، لتطرد إسبانيا من كوبا ومن الفلبين. ولما كانت المقاومة الفلبينية مستعرة — ولا سيما مقاومة المسلمين هناك - خاصة بعدما رفض الأهالي استبدال استعمار بآخر أكثر دموية. حينها لجأت القوات الأمريكية إلى وحشية منقطعة النظير حيث لم تفرق بين مسن وامرأة ورضيع حسب الشهادات المتواترة الكثيرة، والتي انتهت بعد ثلاث سنوات إلى إبادة مئات الآلاف من المدنيين العزل[1].

لم تظهر البشاعة الأمريكية خلال الحرب العالمية الأولى، وذلك لقصر المدة التي دخلت فيها أمريكا الحرب ضد ألمانيا وحلفائها والتي لم تتعد العام الواحد. لكن ما أن جاءت الحرب العالمية الثانية حتى اقترفت الجيوش الأمريكية العديد من جرائم الحرب وضد المدنيين العزل بشكل خاص. فقد شارك الأسطول الجوي الأمريكي عبر ما يسمى بالقصف السجادي، في تدمير العديد من المدن المكتظة بالسكان والتي لا تمثل أي قيمة عسكرية تذكر، وما تدمير مدينتي روتردام في هولندا ودرسدن في ألمانيا سوى نموذج للهمجية الأمريكية، والتي لا تعرف مكانا للقيم في منظوماتها العسكرية. وبلغت هذه الهمجية ذروتها حين تم ضرب مدينتي هيروشيما وناكازاكي

1 - Howard Zinn, '*A People's History of the United States: 1492 — Present*', Paperback, Sep 2001.

اليابانيتين – اللتين لا قيمة عسكرية لهما – بالقنبلة النووية، والتي خلفت دمارا شاملا لا يمكن وصفه في صفوف المدنيين العزل إضافة إلى المنشئات والبيئة الطبيعية. وهذا مما يخالف كل قوانين الحرب التي تدعي أمريكا بهتانا اتباعها.

▪ وقد اجتهد الأمريكيون في إقامة المذابح للمدنيين لمجرد الشبهة في التعاطف مع الشيوعيين، وكان أبرز هذه المذابح ما حصل في مجزرتي Nogun-ri و Daejon والتي قتل فيها الآلاف ظلما بذريعة التمرد داخل أحد السجون.

وما كادت الحرب الباردة تبدأ حتى شرعت القوات العسكرية الأمريكية تقترف جرائم الحرب، الواحدة تلو الأخرى، ولا سيما خلال أول مواجهة بين المعسكرين الشرقي والغربي، التي جرت على أرض كوريا. وكان الجنرالات الأمريكيون يتبجحون بما ارتكبته أيديهم، حتى أن الجنرال Curtis LeMay كان يفتخر بأنه دمر كل مدينة ليس في كوريا الشمالية العدوة لأمريكا فحسب، وإنما كذلك كل مدينة في كوريا الجنوبية حليفة أمريكا[1]. وقد اجتهد الأمريكيون في إقامة المذابح للمدنيين لمجرد الشبهة في التعاطف مع الشيوعيين، وكان أبرز هذه المذابح ما حصل في مجزرتي Nogun-ri و Daejon، والتي قتل فيها الآلاف ظلما بذريعة التمرد داخل أحد السجون (وهي ذاتها الذريعة التي تم ترويجها لقتل المسلمين داخل سجن القلعة الأفغاني). كما تم إلقاء آلاف الأطنان من القنابل التقليدية والكيماوية على المدن والمنشئات الصناعية والسدود في محاولة مجنونة لكسب الحرب عن طريق إيذاء المدنيين، في مخالفة صريحة ومتعمدة لاتفاقات جنيف التي تتدعي أمريكا زورا الالتزام بها.

وجاءت حرب فيتنام لتكشف أكثر من أي وقت مضى قبح الطوية الأمريكية، فقد عرفت هذه الحرب حضورا قويا لوسائل الإعلام وخاصة الأمريكية منها. ورغم أن الحضور الإعلامي بقي مدجنا لوقت طويل، حيث كان يسير وفق مزاج القادة العسكريين، إلا أن هول الفضائع التي قام بها الجنود الأمريكيون، وكثرتها وتكرارها المتعمد جعل الكيل يطفح، فبدأت الأنباء تتسرب إلى العالم الخارجي بأن حرب فيتنام هي حرب إبادة ضد الشعب الفيتنامي الأعزل الذي كان يموت دون حتى أن يدري لماذا. وظلت القوات الأمريكية فيما بين 1965 و 1975 ترمي ملايين الأطنان من القنابل الكيماوية المسماة Agent Orange والتي لم تكتف بقتل مئات الآلاف من البشر بل وتسببت في قتل كل أشكال الطبيعة في العديد من المناطق الفيتنامية. ولجأ الطيران الأمريكي مرارا وتكرار إلى القصف السجادي الذي يعتبر ممنوعا في قوانين الحرب، لدرجة أن القصف

1 - Stewart Lone and Gavan McCormack , ‘*Korea Since 1850*’, Hardcover - September 1993.

الأمريكي ضد مدينتي هانوي وهايفونغ سنة 1972 يعتبر حالة دراسية لنموذج القصف السجادي الممنوع دوليا. كما أن مجزرة ماي لاي التي حصلت في 24 نوفمبر سنة 1969 والتي اعترفت بها القيادة الأمريكية واعتقلت مرتكبها الملازم "كالي" على مضض ليتم إطلاق سراحه فيما بعد، أكدت للعالم أجمع ماهية "الحرب العادلة" الأمريكية وحقيقتها الشيطانية.

أما حرب الخليج الثانية فقد دفعت بركان الحقد الأمريكي ليتدفق على العرب والمسلمين، فأمريكا استغلت الفرصة السانحة للإجهاز على الشعب العراقي دون هوادة في غياب كاميرات الصحافة، خاصة وأن النظام العراقي لم يسمح للصحفيين بتغطية سوى العاصمة بغداد خوفا من أن يكونوا جواسيس. وهكذا فبينما كانت أمريكا تستعمل الصواريخ "الذكية" في ضرب البنى التحتية المدنية العراقية حتى توهم الرأي العام بالابتعاد عن إيذاء المدنيين، كانت تستعمل القصف السجادي المتوحش في المدن العراقية الأخرى[1].

- فأمريكا استغلت الفرصة السانحة للإجهاز على الشعب العراقي دون هوادة في غياب كاميرات الصحافة، خاصة وأن النظام العراقي لم يسمح للصحفيين بتغطية سوى العاصمة بغداد خوفا من أن يكونوا جواسيس.

وحتى الصواريخ الذكية ما لبثت أن ضربت ملجأ العامرية المعروف بكونه ملجئا للمدنيين، لتفتك بأربعمائة وثمانية من الأهالي المسلمين، بينهم مائتان وإحدى وستون امرأة، اثنان وخمسون طفلا رضيعا، أصغرهم طفل عمره سبعة أيام. وقد اعترفت القيادة العسكرية الأمريكية (U.S. Brig. Gen. Richard Neil) أنها استهدفت الملجأ لا – حسب بهتانها – من أجل النيل من المدنيين ولكن لمعلومات عندها بأن الملجأ استخدم كمخبأ للضباط والقيادة العسكرية. وهذا في حد ذاته جريمة حرب إذ من المفروض إعلام العراقيين بأن الملجأ يعد من وقتها هدفا عسكريا، حتى لا يصاب المدنيون[2].

كما أن أمريكا اقترفت جريمة حرب أخرى في العراق حينما استعملت ذخائر الأورانيوم المستنفد ضد العراقيين، ولم تبال القيادات الأمريكية بهذا الفعل الشنيع إلا بعد أن كثرت الوفيات والأمراض غير المفهومة الأسباب لدى الجنود الأمريكيين الذين شاركوا في حرب الخليج. وقد فرضت الوكالات التابعة للأمم المتحدة وبنسب متفاوتة طوقا من الصمت حول الخطر الإشعاعي والكيميائي الناتج عن هذه الأسلحة. وانتظرت

---

1 - Philip M. Taylor, 'Global Communications , International Affairs and the Media since 1945', Routledge, 1997.

2 - Roy Gutman & David rieff (ed.), '*Crimes of War'*, W. W. Norton & Company, 1999.

منظمة الصحة العالمية يناير من العام 2001 لكي "تنوي" التحقيق في مفاعيل الأورانيوم المستنفد على شعب العراق.

وجاء الدور على أفغانستان في الحملة الصليبية الحالية ليتأكد العالم عامة والمسلمون خاصة مدى البغض الأمريكي الدفين للإسلام والمسلمين، فما أن تراجعت القوات الإسلامية استراتيجيا، حتى بدأت أمريكا وعملاؤها المحليون في اقتراف جرائم الحرب ضد المدنيين العزل من البشتون والباكستانيين والعرب، وكان سقوط مزار شريف مناسبة لإبراز الوحشية الأمريكية مرة أخرى، لدرجة شبه مبعوث الاتحاد الأوروبي إلى أفغانستان الألماني كلوس بيتر كلايبر معتقل "طالبان" — على حد تعبيره – قرب مزار الشريف بمحتشد "أوسشويتز" النازي الشهير أيام الحرب العالمية الثانية، حيث حشد الآلاف في ظروف مأساوية، وتوفي عدد غير محدد منهم — رحمهم الله – بسبب سوء التغذية والمرض. علاوة أن الكل رأى كيف قصفت الطائرات الأمريكية سجن القلعة من كل جانب تحت ذريعة التمرد، وهي الذريعة القديمة ذاتها التي استخدمت في بعض مجازر أمريكا في كوريا. ثم بعدها جاءت موجة القصف الهمجي للقرى والمدن البشتونية، وخاصة حينما يتعلق الأمر بأعراس وأفراح يقوم بها الأهالي المسلمون، فتنقلب أفراحهم أتراحا عندما تنهال عليهم القذائف من كل جانب، في خطة مبرمجة ومتبربرة من التقتيل والتدمير ضد المدنيين المسلمين، ليقال بعدها أن الطائرات الأمريكية إنما أخطأت هدفها أو كانت في حالة دفاع عن النفس.

> ▪ أن الكل رأى كيف قصفت الطائرات الأمريكية سجن القلعة من كل جانب تحت ذريعة التمرد، وهي الذريعة القديمة ذاتها التي استخدمت في بعض مجازر أمريكا في كوريا.

على كل حال، فإن كل التنظيرات العسكرية الأمريكية المتخصصة والمسماة (COIN Doctrine) والمتعلقة بالصراعات المنخفضة الكثافة (Low Intensity Conflict) والتي تهتم بحروب الغوار (Guerilla Warfare) كلها تنص على وجوب التعامل مع الأهالي بطريقة أو بأخرى، وغالبا ما تكون هذه الطرق في منتهى العنف والدمار. وفي هذا الصدد ذكر المسؤول السابق للقوات الأمريكية في سلفادور، والتي جاءت لتدفع القوات المحلية للقيام بإحدى أكبر المجازر التي عرفتها أمريكا اللاتينية في الثمانينات، أفضل تعريف للصراع المنخفض الكثافة بأنه "الحرب الشاملة على القاعدة الاجتماعية للبلد المستهدف[1]"، أي حرب على السكان بدون هوادة.

1 - John D. Waghelstein, “low-Intensity Conflict in the Post-Vietnam Period”, *Transcript of Presentation at American Entreprise Institute*, Washington, D.C., January 17, 1986.

وهكذا يمكن فهم القصف الأمريكي الجوي المتكرر ضد الأهالي في أفغانستان في إطاره الاستراتيجي والذي يمكن تلخيص الأهداف من ورائه في التالي:

- **استهداف المدنيين كأسلوب عسكري أمريكي:**

إن استهداف المدنيين من وجهة نظر أمريكية هو أسلوب يهدف إلى تحقيق سبق عسكري على المجاهدين، وذلك أنه يهدف إلى تقليل المساندة اللوجيستيكية التي يقدمها الأهالي في العادة للمجاهدين. وإذا كان المنظرون الأوائل لحرب الغوار يرون أنه من مقومات الحرب الثورية انتشار الغوار بين السكان والعيش بينهم "كالسمك داخل الماء"، فإن الاستراتيجية الأمريكية تقوم على تخفيف الماء/ السكان ليموت السمك/المقاتلون.

> ▪ إن استهداف المدنيين من وجهة نظر أمريكية هو أسلوب يهدف إلى تحقيق سبق عسكري على المجاهدين، وذلك أنه يهدف إلى تقليل المساندة اللوجيستيكية التي يقدمها الأهالي في العادة للمجاهدين.

- **استهداف المدنيين كورقة ضغط سياسية:**

وذلك لأن استهداف السكان يشكل ورقة ضغط سياسية على المجاهدين، ففي نظر الأمريكيين سينظر الأهالي إلى المجاهدين على أنهم السبب في القصف الذي لحقهم، وبالتالي فإن كل القبائل التي لها علاقة بالمجاهدين ستقطع هذه العلاقات مخافة التعرض للهمجية الأمريكية.

- **استهداف المدنيين كحرب نفسية[1]:**

وتتجلى الحرب النفسية هاهنا في أن استهداف المدنيين يمهد الجو للقضاء على جزء من الشعب، كما أنه يهدف القضاء على النزعة السلبية للأهالي الذين لا يتفاعلون مع دعوات الأمريكيين، بحيث تأتي المجازر لتضفي جوا من الرعب يؤدي – في نظر الأمريكيين- إلى انهيار معنويات الأهالي وقبول السيطرة الأمريكية بدل مواجهة الفناء.

على ضوء هذه المعطيات، يمكن فهم الموقف الأمريكي الرافض للتوقيع على الاتفاق القاضي بإنشاء محكمة دائمة لجرائم الحرب رغم اعتراف أغلبية دول العالم بها (69 دول)، في خطوة فاجأت العديدين في الأسبوع الأول من شهر يوليو 2002. فالقادة الأمريكيون يعلمون أكثر من غيرهم أنه لا غنى للجيش الأمريكي على اقتراف تلك الجرائم خاصة وأنها شكلت دوما جزءا من الاستراتيجية العسكرية الأمريكية. فأمريكا التي تستمتع

1 - Ervin Staub, *'The roots of evil: The origins of genocide and other group violence'*, Cambridge University Press, 1989.

بمحاكمة القادة الأجانب (النازيون – رئيس بنما السابق – الصرب)، وجدت نفسها في مأزق لما سيترتب عليه إنشاء محكمة دولية فاعلة، والتي بالتأكيد ستصلها أصداء الأفعال الأمريكية المقرفة، ولذلك فإن الدبلوماسيين الأمريكيين سعوا جاهدين للتحلل من أية أحكام قضائية تدينهم في الماضي والحاضر والمستقبل، وطالبوا بكل وقاحة نوعية خاصة من المعاملة، وسط ذهول الرأي العالمي الذي لم يستوعب بعد الأبعاد اللا-إنسانية لآلة الحرب الأمريكية.

وأمريكا التي لم تستوعب إلى حد الآن أنها انهزمت في كوريا وفيتنام رغم كل الوحشية غير المسبوقة التي اقترفتها، عليها أن تتيقن من أنها ستنهزم كذلك في أفغانستان، وذلك بكل تأكيد لأن الإسلام يمنح قوة معنوية أكبر من التي توفرت لدى الآسيويين، وأضف إلى ذلك أن القوات الجهادية وضعت هذه الهمجية في الحسبان. فغزوة نيويورك التي قصدت النيل من قدرات أمريكا السياسية والاقتصادية والعسكرية، وصاحبها بعض "الأضرار الجانبية" من المدنيين، يمكن اعتبارها كذلك — حسب بعض المراقبين – رسالة إلى أمريكا مفادها أن الممارسات الأمريكية الخبيثة ضد المدنيين المسلمين، سواء مباشرة أو عبر حلفائها في العالم، ستجد عقابها في المدنيين الأمريكيين، في تطبيق لمبدأ التعامل بالمثل، إذا لم ترجع أمريكا عن غيها وسلسلة جرائمها المتعمدة.

- وأمريكا التي لم تستوعب إلى حد الآن أنها انهزمت في كوريا وفيتنام رغم كل الوحشية غير المسبوقة التي اقترفتها، عليها أن تتيقن من أنها ستنهزم كذلك في أفغانستان، وذلك بكل تأكيد لأن الإسلام يمنح قوة معنوية أكبر من التي توفرت لدى الآسيويين.

لقد أبانت الأحداث المتتالية في أفغانستان أن كل الهمجية الأمريكية التي صبتها على الأهالي المسلمين لم تؤد المقصود منها، ولم تؤثر على القدرات العسكرية الجهادية، وبات من المتأكد — بإذن الله — أن طاغوت العصر سيسحق، ليلتحق بأمثاله في مزبلة التاريخ.♦

آية العدد - دعوة إلى التدبر

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾

(الأحزاب: 23)

هل تعلم ؟

هل تعلم كيف يكون الحس الأمني؟

❁ عدم حمل أوراق بها أسماء أو عناوين أو صور.

❁ عدم حمل مفكرة لأرقام الهواتف.

❁ عدم حمل ميداليات تحمل شعارات حركية أو صور أو رموزاً قيادية، أو إعلام.

❁ عدم ارتداء ملابس تلفت النظر (ملابس مموهة أو عسكرية) أو أزياء يعرف بها المجاهدون.

❁ عدم الاحتفاظ في المنزل بأية أوراق أو وثائق أو ملفات خاصة، أو ذخيرة، أو أسلحة.

❁ التخفيف من العلاقات الاجتماعية مع الاخوة النشطاء في مجال الدعوة العامة.

❁ عدم التحدث مع إخوانه في الحركة في الأماكن العامة، وخاصة المعروفين منهم.

من مشكاة النبوة

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

" وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ "

أقوال بدون تعليق

وشهد شاهد من أهلها:

❁ حاز سري نسيبة المسؤول عن ملف القدس وأحد المنادين بوقف العمليات الاستشهادية على جائزة أمريكية "جائزة الصحافة العربية" على مقال نشر له تحت عنوان "ماذا بعد" دعا فيه إلى التنازل عن حق عودة الفلسطيني.

❁ نشر عن الحاخام أفينار في مجلة "بحب وإيمان" نحن في حالة حرب ويجب أن لا نفتن الجيش مشيرا إلى أن كل من يضعف القائد يستحق الموت. وقال أيضا: إذا كانت هناك ضرورة يجوز للقائد العسكري أن يعدم رافض الخدمة.

من كلام السلف

قال ابن عمر رضي الله عنهما: "لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر"

من شعر الحماسة

تسلى الكفرُ في هَتكِ العذارى — وإخواني همُومهُمُ سبَابُ
رأيتُ القومَ قد لاحت بطونٌ — من الإتخام ليت القوم غابوا
سنغلق دون حُبِ النفسِ باباً — سنغلبهم وإن خانَ الصِحَابُ
ولكن لن نحوز العِز حتى — نذوق المُر تسقيه الصِعَابُ
فعذراً عاذلي إنّ القوافي — ترانيمٌ وألحانٌ عِجَابُ

حامد بن عبد المجيد كابلي

العمليات الإستشهادية

طريقنا إلى تحرير القدس [2/2]

أبو أيمن الهلالي

رابعا - خلفية إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية:

أثناء انعقاد القمة العربية الثانية في الإسكندرية عام 1964م، وبدعم خاص من ما اصطلح عليه "بدول المواجهة"، تم إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية بزعامة أحمد الشقيري لتحقيق الأهداف التالية:

- ضمان أمن النظام العربي وعدم تعريضه لغضب سيده/العدو الصهيوني، وهذا هو الثابت السياسي عند العملاء.
- التخلص وبشكل ذكي/خبيث من القضية الفلسطينية، وحصر تمثيليتها في منظمة التحرير الفلسطينية، وهذا ما جاء في بيانها الأول الذي أصدره أحمد الشقيري في 28 مايو/أيار 1964م، أي أنها الممثل الرسمي والشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.
- السيطرة على العمل الفدائي وضبطه والإشراف عليه مخافة تفلته من التحكم الرسمي العربي، وأيضا منعه من استخدام الحدود للقيام بعمليات مسلحة.
- السماح المرحلي التكتيكي بتواجد بعض رموز المقاومة على أرضه كأوراق يحقق بها مكاسب سياسية وشعبية.
- دفع المنظمة إلى خيار التسوية مع العدو الصهيوني، لأن الأنظمة العربية كانت مخترقة وهي بالتالي تنفذ أوامر العدو، وهذا ما كشفه أحمد الشقيري في مؤتمر الخرطوم حيث انسحب من قاعة الاجتماعات، وعقد مؤتمرا صحافيا ندد من خلاله بالموقف العربي التراجعي، وبعدم استعمال سلاح النفط والودائع المالية، وقطع العلاقات مع الدول المؤيدة لآل صهيون. هذا السلوك كان له تأثير في تبني المؤتمر للاآت الثلاث: " لاصلح، لااعتراف، ولاتفاوض".

خامسا - من منظمة التحرير (تحرير الأرض) إلى العميل عرفات (تأمين المحتل):

أصبح أحمد الشقيري مستهدفا من قبل العدو وعملائه في المنطقة نتيجة رفضه لخيار التسوية، والإذعان للضغوط السياسية العربية والدولية، والاعتراف بقرار 242، وبقي ثابتا على نفس الموقف حتى بعد استقالته التي كانت نتيجة الانقلاب الذي قادته التنظيمات المسلحة بعد هزيمة حزيران النكراء، مطالبة إياه بالاستقالة فورا. بعد ذلك، دخلت منظمة التحرير عهد التنظيمات العسكرية تحت سيطرة حركة فتح التي يتزعمها العميل عرفات، مع العلم أن حركة فتح كانت من كبار المتحفظين على خلفيات إنشاء المنظمة متهمة إياها بالعجز وعدم قدرتها على القيام بواجباتها.

وعليه، تم تشكيل أول مجلس وطني، والذي كان في حقيقته مجلس للتنظيمات وليس برلمانا شعبيا.

▪ هذا التغيير في الميثاق شكل منعطفا سياسيا خطيرا في تاريخ المنظمة، بحيث تحول شعار الشرعية الفلسطينية إلى أداة قمع للمعارضة والقضاء عليها باسم "الضرورة الوطنية"، ووسيلة ناجعة لسيطرة العميل عرفات وحركته على المنظمة.

جرى تعديل "الميثاق القومي" ب"الميثاق الوطني" عام 1968 في الدورة الرابعة للمجلس الوطني الفلسطيني التي انعقدت في القاهرة، بعد أن سادت رؤية فتح، بحيث لم تعد فلسطين في خطاب المنظمة وطنا عربيا فضلا عن إسلاميا، بل أصبحت – وحسب الميثاق – وطنا للشعب العربي الفلسطيني. هذا التغيير في الميثاق شكل منعطفا سياسيا خطيرا في تاريخ المنظمة، بحيث تحول شعار الشرعية الفلسطينية إلى أداة قمع للمعارضة والقضاء عليها باسم "الضرورة الوطنية"، ووسيلة ناجعة لسيطرة العميل عرفات وحركته على المنظمة. أما المشروع الاستسلامي/التسوية السياسية الذي كان متغلغلا في أجهزة المنظمة والفصائل فبدأ يظهر منذ نهاية 1970، حيث انطلق تحت عنوان "مشروع الحل المرحلي" الذي طرحته الجبهة الديمقراطية بتغطية العميل عرفات، والذي توج في اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني الثاني عشر صيف 1974، وثم تبني برنامج النقاط العشر.

بعد ذلك، أصبح الحديث رسميا عن التسوية والحلول المرحلية، بل تحول إلى اتجاه رئيسي في القيادة سنة 77 -78 من خلال معارك خاضها العميل عرفات استعمل فيها السلاح.

انتعش تيار التسوية واكتسب أنصار جدد بعد الخروج من لبنان عام 1982 بسبب الهزيمة العسكرية والإنهاك الذي تعرضت له، وتمت الموافقة على مشروع فاس 1983 الذي يقضي بالاعتراف بحق العيش لدول المنطقة بسلام بما فيه الكيان الصهيوني. هذا الانحراف في مسار المنظمة كرس وبشكل رسمي دور القيادة في عملية التسوية الذي أدى فيما بعد إلى أسلو/الخيانة.

بعد 1983، عانت المنظمة سنوات عجاف سواء على المستوى العسكري أو السياسي حتى انتفاضة 1987 المباركة، حيث بدأ حلم المقاومة والتحرير يتجدد في نفوس الفلسطينيين، إلا أن انتهازية القيادة/عرفات وأعوانه حالت دون ذلك، وذلك بإقباره عبر تحويل الانتفاضة إلى رافعة سياسية للمصالح الشخصية مخافة المعارضة الإسلامية.

سعيا منها/القيادة إلى استثمارها/الانتفاضة سياسيا قامت بتشكيل ما اصطلح عليه ب"القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة" التي تتولى توجيه فعاليتها، كما شاركت حركة فتح بفعالية في المراحل الأولى تمهيدا للمبادرة

السلمية/الخيانة التي طرحتها في نوفمبر/تشرين الثاني 1988، فاعترفت لأول مرة بقرار الأمم المتحدة 242 وهو ما كانت ترفضه طوال 21 عاما، وما رافق هذه المرحلة من انهيار الاتحاد السوفيتي، وحرب الخليج الثانية، مما أعطى فرصة ذهبية للتيار المتصهين داخل المنظمة للذهاب إلى مؤتمر مدريد في أكتوبر/تشرين الأول 1991 وفق شروط مجحفة، ثم التوصل إلى اتفاقية أسلو/الخيانة في سبتمبر/أيلول 1993 ضمن شروط أكثر إجحافا، ثم مشروع الحكم الذاتي/بلدية عرفات في 1994، وتعديل الميثاق فيما بعد. بدأ العميل عرفات بعد ذلك بتنفيذ مقتضيات أسلو وغيرها من الاتفاقيات الأمنية التي تقضي بتأمين العدو عبر تشجيع العملاء والمرتزقة، وإذلال الشعب المجاهد، واعتقال المقاومين واغتيالهم...

> ▪ لأن المرحلة حرجة وتتطلب نوعا جديدا أكثر عمالة يتناسب أو يقترب من قوة العمليات الاستشهادية التي فاقت كل أسلحة العدو.

وعليه، فإن المنظمة بزعامة العميل عرفات فشلت في إنجاز الأهداف السياسية التي تعاهدت عليها في مواثيقها من مقاومة الاحتلال وتحرير الأرض...،بل لم يعد يوجد شيء اسمه "منظمة التحرير" إلا في خيال وأوهام بعض الحالمين، لأنه وبكل بساطة غيرت ميثاقها (هويتها)، واستبدلتها بسلطة عميلة للعدو، تأكل أبنائها وعلى رأسهم الأمين العام للجبهة الشعبية الذي تم اعتقاله وتسليمه للعدو، والتبرؤ من كتائب الأقصى، بل والتبرؤ حتى من العملاء المخلصين من أمثال جبريل رجوب، وأيضا حتى من كبيرهم العميل عرفات، لأن المرحلة حرجة وتتطلب نوعا جديدا أكثر عمالة يتناسب أو يقترب من قوة العمليات الاستشهادية التي فاقت كل أسلحة العدو، وأيضا كل معاونيه من أمريكا ومصر والسعودية والأردن، فضلا عن السلطة العميلة والكيان الصهيوني، والواقع خير شاهد على هذه الحقيقة الناصعة.

سادسا - حول عزل عرفات:

كان بودنا ألا نعود إلى موضوع العميل عرفات الذي سبق أن تناولنا - وبشكل دقيق - خلفية حصاره، وأيضا مصيره[1]، كما أفردنا فيما بعد مقالا خاصا تعرضنا من خلاله لخيانة عرفات[2]، لكن وقوع بعض المخلصين في الفخ السياسي الأمريكي دفعنا إلى العودة من جديد إلى مسألة العميل عرفات، لتجلية خلفيات القرار الأمريكي بشأن عزل عرفات، وأيضا الخطأ السياسي الذي وقع فيه بعض المخلصين.

1 - راجع "**أضواء حول الإرهاب الصهيوني وطرق مكافحته**"، مجلة **الأنصار** العدد 7.

2 - راجع "**عرفات والخيانة العظمى**"، مجلة **الأنصار** العدد 10.

> ■ وفي المقابل حاول عرفات بكل ما في وسعه التملق والتودد للإدارة الأمريكية عبر تقديم مجموعة من القرابين، بدءا من اعتقال المقاومين والتعاون مع العدو على اغتيالهم، ووصولا إلى التبرع بالدم الفلسطيني بمناسبة غزوة بنيويورك المباركة.

أ ـ خلفية القرار الأمريكي: منذ وصول بوش إلى الحكم، نهجت الإدارة الأمريكية سياسة خاصة اتجاه عرفات، والتي تهدف إلى تأديبه عبر حرمانه من زيارة البيت الأبيض واللقاء ببوش، وفي المقابل حاول عرفات بكل ما في وسعه التملق والتودد للإدارة الأمريكية عبر تقديم مجموعة من القرابين، بدءا من اعتقال المقاومين والتعاون مع العدو على اغتيالهم، ووصولا إلى التبرع بالدم الفلسطيني بمناسبة غزوة بنيويورك المباركة، وإطلاق الرصاص في رمضان المبارك على المتظاهرين ضد الهجوم الوحشي الأمريكي على أفغانستان، بل وبيع حتى عناصر من سلطته واستبدالهم بغيرهم رغم وفائهم وإخلاصهم له. لكن عرفات المرتزق الغبي، وإن توهم الدهاء والتكتيك والمناورة، بل وحتى إن افترضنا تجاوزا فهمه للعبة، فإنه عاجز كل العجز نتيجة إدمانه/نقطة ضعفه بالسلطة، وإصراره المستميت على البقاء في الأضواء مهما كلف الثمن، وهذا هو مفتاح عرفات التي تريد الإدارة الصهيو-أمريكية تحقيق المكاسب السياسية التالية به:

■ تحقيق المزيد من التنازلات بخصوص القضية رغم ما قدمه العميل عرفات.

■ تهيئة الأجواء لمن سيأتي بعده، لأن أمريكا تفكر في المستقبل، والعميل عرفات بلغ من الهرم والعجز الذي لا يمكنه من فعل أكثر مما قام به، وأن رسالته/دوره انتهت، ويجب نقل السلطة – بشكل سلمي – إلى عميل آخر تحدده أمريكا، ويبقى مرحليا رئيسا شرفيا، ويزكي هذه الحقيقة إعلان آري فلايشر المتحدث باسم البيت الأبيض الجمعة 2002/07/19 "أن عملية السلام في الشرق الأوسط ليست معنية بمستقبل عرفات ولكن بالمستقبل الذي يعيش فيه الشعب الفلسطيني وآل صهيون في سلام جنبا إلى جنب".

■ مقايضة الأنظمة العربية بورقة عرفات للمشاركة – وبشكل فاعل – في القضاء على المقاومة.

■ التغطية عن التقتيل والتشريد والدمار الذي يمارسه العدو الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني الأعزل.

■ إضفاء الشرعية على الإرهاب الصهيوني، وتحويل الضحية/الفلسطيني إلى القاتل والقاتل/الصهيوني إلى الضحية.

■ إحراج القوى المقاومة من خلال ربط عرفات بالعمليات الاستشهادية، أي أنه الزعيم الفعلي لها، وهذا يعني عمليا أن الإبقاء على عرفات مرهون بوقف العمليات، أي يجب التضحية بأحدهما.

ب ـ الخطأ السياسي: الذي وقع فيه بعض المخلصين في إطار تعاملهم مع المتغير السياسي/عزل عرفات هو:

▪ غياب المبدئية في الموقف السياسي من مسألة عزل عرفات.

▪ مناقشة إشكالية غير صحيحة، لأن المرحلة تتطلب قيادة مقاومة تقف ضد الإرهاب الصهيوني، وأن منصب رئيس السلطة غير ذات فائدة سياسية في هذه المرحلة.

▪ إقرار ضمنيا بشرعية عرفات أو بمن ستفرزه نتائج الانتخابات، مع العلم أن القضية الرئيسية التي تهم الشعب الفلسطيني هي مسألة المقاومة والتحرير، وأن قضية عرفات لا تهمه في شيء.

▪ الوقوع في رد الفعل مما أدى بهم إلى تزكية العميل عرفات، مرددين ما يروجه البعض من كون السلطة منتخبة من طرف الشعب، وهذا غير صحيح، بل وخطورته السياسية تكمن في تزييف الحقائق وتضليل الشعب الفلسطيني، لأن عرفات تمت تزكيته من طرف النظام الرسمي العربي وبمباركة العدو الصهيوني والأمريكي، وأنه دخل إلى فلسطين على هذا الأساس، طبعا مقابل تأمين العدو والقضاء على المجاهدين.

▪ الإغفال عمليا عن الهدف السياسي من وراء الضجة المفتعلة حول قرار عزل عرفات، والذي يدفع بطريقة غير مباشرة الأطراف المقاومة إلى اغتيال نفسها عن طريق تزكيته، وأن الهدف من الضغط النفسي والسياسي هو تقديم المزيد من التنازلات.

▪ تحريف جوهر الصراع من كون القضية الرئيسية التي يجب الالتقاء عليها ومناقشتها هي المقاومة والتحرير، وكيفية مواجهة الإرهاب الصهيوني، وليس الرضى الأمريكي على بقاء عرفات لأنها قضيتهم وليست قضية الشعب.

▪ عدم التفكير في مستقبل المقاومة، وتهيئة الأجواء لذلك، بذل استنفاد الطاقة في ما لا طائل من ورائه سوى الدمار.

▪ الإغفال عمليا عن الهدف السياسي من وراء الضجة المفتعلة حول قرار عزل عرفات، والذي يدفع بطريقة غير مباشرة الأطراف المقاومة إلى اغتيال نفسها عن طريق تزكيته، وأن الهدف من الضغط النفسي والسياسي هو تقديم المزيد من التنازلات.

سابعا - العمليات الإستشهادية:

بعد الكارثة التي حلت عليه من جراء اتفاقية أسلو/الخيانة، وتجريبه لدجل المرتزقة، جاءت انتفاضة الأقصى المباركة لتجدد الأمل الفلسطيني وحلمه في تحرير بلده واسترجاعها من المحتل، لكن هذه المرة مختلفة عن سابقاتها، لأن الشعب الفلسطيني المجاهد أصبح خبيرا بالعملاء و"أن المؤمن لا يلدغ من الجحر مرتين"، وأنه لن

يســـمح هذه المرة بالمتاجرة بتضحياته وبدماء شهدائه كما حصل في الانتفاضة الأولى، إضافة إلى أنها توجت بالمستجدات التالية:

- العمليات الجهادية والاستشهادية النوعية التي ضربت وتضرب العمق الصهيوني.
- دخول الحركات الجهادية العالمية في الخط/الصراع وفي مقدمتها حركة الطالبان وتنظيم القاعدة، وإن شاء الله الحركات الإسلامية السلمية والشعوب العربية والإسلامية في القريب العاجل، لأنها مسألة وقت لا أقل ولا أكثر.
- الخـــروج العلـــني للعـــدو مـــن خلال أجهزته السرية (جورج تنيت "أمريكا"، عمر سليمان "مصر")، ومشاركته الفعلية في المعركة، وعدم الاكتفاء بالعدو الصهيوني والعميل عرفات.
- أصبحت المعركة واضحة أكثر من ذي قبل.
- انكشفت وبشكل مفضوح حقيقة الأنظمة العربية (مصر، الأردن، السعودية...).
- هرولة الأنظمة العميلة بمعية أمريكا والكيان الصهيوني إلى تأمين أنفسهم عبر إعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل انتفاضة الأقصى المباركة.

بناء على ما تقدم نقول إن العمليات الجهادية والإستشهادية هي طريقنا إلى تحرير القدس، نظرا للأسباب التالية:

- أنها عمل شرعي يرضي الله سبحانه وتعالى.
- مؤدية للهدف السياسي الذي يتجلى في تحرير الأرض، ويمكن ملامسة ذلك في النتائج الأولية التالية:

على المستوى السياسي:

- زيـــارة وزير الدفاع الصهيوني بن إليعازر لمصر يوم الاثنين 15/07 ولقائـــه بالبقرة المصرية/العميل اللامبارك، بعد تشكيله لطاقم في جهاز الأمن يعالج معضلة العمليات الاستشهادية.
- انعقاد اجتماع "الرباعية"يوم الثلاثاء 07/16 بين كوفي عنان (الأمم المتحدة) وايجور ايفانون (وزير خارجية الروسي) وخافير سولانا (ممثل الاتحاد الأوروبي السامي للسياسة الخارجية) وباول (وزير خارجية أمريكا) لوضع خطة عمل تهدف إلى إقامة الدولة الفلسطينية، طبعا من أجل القضاء على المقاومة.
- زيـــارة وزراء الخارجية لكل من مصر والأردن والسعودية يوم الخميس 18/07 لأمريكا واللقاء بباول وبوش.

> ■ هرولة الأنظمة العميلة بمعـية أمـريكا والكـيان الصـــهيوني إلى تـــأمين أنفسـهم عـبر إعـادة الأمـور إلى مـا كانـت علـيه قـبل انتفاضة الأقصى المباركة.

- تصريح اللامبارك لقناة MBC أثناء وجوده في سويسرا يوم السبت 20/07 بشأن الاستشهاديين، أي الدافع هو الخبز واللباس -كما هي حاله- وليس القضية، وهذه إساءة عظيمة للمقاومين تنم عن حقد كبير لهم.
- لقاء بيريز وعريقات في القدس يوم السبت 20/07، والهدف دائما هو التعاون من أجل القضاء على العمليات.

هذه التحركات المحمومة تعتبر مؤشرا قويا على الضغط السياسي الذي تشكله العمليات، وأيضا جدوائيتها.

على المستوى الإقتصادي:

- حذر مدير المعهد الصهيوني للأبحاث الاقتصادية والاجتماعية الدكتور روبى نتانزون من استمرار الأوضاع الاقتصادية الراهنة الذي قد يسفر عن رفع نسبة البطالة إلى نسبة قياسية لم يشهد آل صهيون مثلها منذ قيامها، والتي تؤدي في النهاية إلى زعزعة الاستقرار في مجال الأسعار ومؤشر الصرف والزيادة في العجز...
- ذكرت صحيفة "هارتس" عن محللين اقتصاديين أن ارتفاع التضخم لهذه السنة تجاوزت كل التوقعات.

على المستوى الأمني:

- اعتراف يوم السبت 20/07 شمعون بيريز بأن آل صهيون لن يستطيع مكافحة ما أسماه بالإرهاب الفلسطيني لوحدها، ودعا إلى أن تضع يدها بأيدي القيادة الفلسطينية، وأن تقيم معها علاقات "الند للند"،
- أعلنت يوم 20/07 صحيفة يديعوت أحرنوت في تصريح خطير أدلى به باول مفاده أن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية قد أعدت خطة لحماية الصهاينة من العمليات، كما ذكر أن مباحثات تجري مع العميل الفلسطيني،
- أعلن بن إليعازر يوم 07/14 في جلسة مجلس الوزراء عن تشكيل طاقم أمني يركز على سبل منع العمليات.

> - إذا كان هذا هو حال الاستشهادي، فما بالك لو أن الأمة كلها نهجت سبيله؟ فهل تستطيع قوة على وجه الأرض أن تقف أمامها؟.

- أنها الأسلوب المتاح والممكن في مقاومة العدو الصهيوني،
- قدرتها على تحريك الأمة الإسلامية وتعبئتها وإشراكها في مواجهة العدو وعملائه في المنطقة،
- عبرها تستمر المقاومة، ويتم حماية القضية وجوهر الصراع،
- تفعيل دور العقيدة في واقع حياة الناس بدل الانزواء في الأمور المعيشية البسيطة،
- تساهم في التوصيف الحقيقي للقضية الفلسطينية وللعدو الصهيوني، وأن أرض فلسطين أرض محتلة...،
- أنها الأسلوب الفعال في استنزاف العدو أمنيا واقتصاديا وسياسيا ونفسيا وثقافيا...

وعليه، إذا كان هذا هو حال الاستشهادي، فما بالك لو أن الأمة كلها نهجت سبيله؟ فهل تستطيع قوة على وجه الأرض أن تقف أمامها؟، وهذا هو جوابنا على قوة أمريكا التي يخشاها بعض المنهزمين، وأيضا على الأنظمة العميلة. ♦

بيعة العقبة "الثالثة" / 5

أبو سعد العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

بعدما أتممنا وقفاتنا الإيمانية على بنود بيعة العقبة الثانية/الثالثة، وبعدما توصلنا إلى قناعة راسخة بضرورة تجديد هذه البيعة في حياة كل مسلم، سواء على مستوى الالتزام العام بالاسلام أو على مستوى التزامه بتنظيم أو تجمع إيماني معين، نقف اليوم في هذا المقال الأخير ، لنذكر أنفسنا بتبعات ومتطلبات هذه البيعة المتجددة، تبعات القيادة والقاعدة على حد سواء.

فبعدما عرض رسول الله ﷺ بنود هذه البيعة على الأنصار، جاء في رواية كعب التي رواها ابن إسحاق: "..فأخذ بيده البراء بن معرور ثم قال: والذي بعثك بالحق نبياً لنَمْنَعَنَّكَ مما نمنع منه أزرنا (نساءنا) فبايعنا يا رسول الله فنحن والله أبناء الحرب، وأبناء الحلقة ورثناها كابراً عن كابر. فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله ﷺ أبو الهيثم بن التيهان فقال: يا رسول الله إن بيننا وبين الرجال حبالاً، وإنا قاطعوها – يعني اليهود – فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟ قال فتبسم رسول الله.. ثم قال: بل الدم الدم والهدم الهدم أنا منكم وأنتم مني أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم"[1].

وفي رواية جابر قال: فقمنا نبايعه فأخذ بيده أسعد بن زرارة، وهو أصغر السبعين، فقال: رويداً يا أهل يثرب إنا لم نضرب أكباد الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول، وأن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة، وقتل خياركم، وأن تعضكم السيوف، فإما أنتم تصبرون على ذلك فخذوه وأجركم على الله، وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة، فهو أعذر لكم عند الله، فقالوا: يا أسعد أمط عنا يدك، فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها"[2].

كانت هذه هي الأجواء العامة لهذه البيعة، وأهم المشاهد التي كونت هذا الحدث العظيم، والذي يتكرر مرات ومرات في كل زمان ومكان يوجد فيه تجمع إيماني قام لإحياء معالم هذا الدين من جديد في نفوس أعضائه وفي واقعه. وكم تزعزع هذه المشاهد كياني وتجعلني أقف مشدوهاً أقرأ معاني وعبر كثيرة، من حق كل مسلم أن يستشعرها ويستحضرها في نفسه. فحينما أتخيل شخصيات هذا الحدث العظيم، أدرك عظمة هذا الدين وعظمة مُنْزِله، فعظمته تتجلى في منهجه وفي الأشخاص الذين حملوا مشعله قولاً وعملاً حتى وصل إلينا كالمحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ولا يتنكبها إلا ضال، وأتذكر قول رسول الله ﷺ: لقد

---

1 – السيرة النبوية لابن هشام ج2 ص85.

2 – الرحيق المختوم ص167 و168.

اطلـــع الله عـــلى قلوب البشر فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاختاره لرسالته، ثم اطلع على قلوب البشر فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فاختارهم لصحبته".

يمـــثل هـــؤلاء العظماء الركيزة الأساسية الثابتة التي قام عليها البناء الإسلامي الشامخ، والبذرة التي سقاها الله برعايته ورحمته حتى قطفنا ثمارها اليوم وفي كل زمان وحتى تقوم الساعة.

تبعات القيادة:

كمـــا سبق الإشارة إليه، فإن هذه البيعة تعتبر بيعة مسؤوليات وتبعات، لا معنى لها إن لم يوفّ كل طرف من أطرافها بما تعاقدوا عليه، ويكونوا في مستوى تحمل هذه المسؤوليات الكبيرة إن على المستوى الفردي أو الجماعي.

فالقـــيادة التي تمثلت في رسول الله ﷺ يوم العقبة الثانية، وتتمثل في قيادات التجمعات الإيمانية في كل عقبة ثالثة، عليها واجبات ثقيلة لا تقـــل عن واجبات القاعدة بالرغم من أن العكس هو الذي يمكن أن يتبادر إلى الأذهان، حيث يظن الناس أن رأس التجمع الإيماني في منأى عـــن كل المخاطر أو متربع عل عرشه في برجه العاجي بعيداً عن كل التبعات وعن غبار الحركة والميادين.

ولكن العكس هو الصحيح، فالقيادة في التجمع الإيماني وبخاصة في الـــتجمع الجهادي تكون الأقرب إلى المخاطر، فيكفي أن ترى حرص الأعـــداء على تصفية هذه القيادات أو حبسها أو تهجيرها لعزلها عن قيادة الصراع والتفاعل مع القاعدة، وكم يبذل العدو من جهد وينفق من عتاد أملاً في تحقيق هذا المراد.

- **فالقـــيادة في الـــتجمع الإيمـاني وبخاصـة في الـتجمع الجهـادي تكـون الأقـرب إلى المخاطـــر، فـــيكفي أن تـــرى حـــرص الأعـــداء عـــلى تصـفية هـذه القيادات أو حبسـها أو تهجيرها لعزلها عن قيادة الصراع والتفاعل مع القاعدة.**

إن دور القـــيادة هو الحفاظ على قوة التجمع واستمرارية العمل وهذا لا يمكن أن يتم إلا بالحفاظ على الجنود، فالعنصر البشري يعتبر من أندر وأغلى العناصر في التجمع على الإطلاق، حيث من الصعب إيجاد نماذج من البشر يبـــيعون كل ما لديهم لخدمة دين الله تعالى، ويؤثرون على أنفسهم في زمن غلبت فيه صفات الأنانية واللامبالاة والحـــرص عـــلى المال والمتاع الدنيوي الزائل، وأصبح التوفر على هذه النماذج الفريدة حلماً بعيد المنال في جل التجمعات الإيمانية المعاصرة. فقوتهم تعني قوة التجمع وضعفهم يعني ضعف هذا الأخير وتفككه ثم اندثاره.

وقـــد أشار إلى هذه الحقيقة الأنصاري أبو الهيثم بن التيهان خلال بيعة العقبة، حينما قال: يا رسول الله إن بيننا وبين الرجال حبالاً، وإنا قاطعوها – يعني اليهود – فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟

وكل الناس لديهم حبال وعلاقات مع فئات كثيرة في المجتمعات التي يريدون تغييرها، ولديهم مصالح مادية يحرصون عليها، أهمها تأمين حياة أهليهم وأبنائهم، وانتماؤهم لجماعات الحق من شأنها أن تؤثر سلباً على هذه المصالح ويمكنهم أن يفقدوها كثمن لهذا الانتماء، والمؤمن مستعد أن يضحي بكل هذه المصالح في سبيل الله، وهو رغم ذلك يحاول أن يجد بديلاً عنها داخل تجمعه الإيماني، وهذا من طبيعة البشر وتعبير عن بعض الضعف الذي يعتريه: "فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟

فكان جواب القيادة تعبيراً على تحمل مسؤولية وتبعات هذه البيعة، قال فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال: بل الدم الدم والهدم والهدم أنا منكم وأنتم مني أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم.

> ▪ والقيادة الصالحة تدرك هذا جيداً وتجسده في الواقع الفعلي وليس بمجرد الكلمات المعسولة والوعود الكاذبة، بل الدم الدم والهدم الهدم، أنا منكم وأنتم مني، أسالم من سالمتم وأحارب من حاربتم.

هكذا كالجسد الواحد، التحام متين وعلاقة وطيدة وتفاني في التضحية والدفاع عن هذا الجسد، لا مجال للتفريق بين عضو وآخر، والقيادة الصالحة تدرك هذا جيداً وتجسده في الواقع الفعلي وليس بمجرد الكلمات المعسولة والوعود الكاذبة، بل الدم الدم والهدم الهدم، أنا منكم وأنتم مني، أسالم من سالمتم وأحارب من حاربتم، فمنذ انتماء العضو إلى التجمع الجهادي تصبح جميع همومه وواجباته ومعاهداته قاسماً مشتركاً بينه وبين جماعته، فهو يعتبر وريثاً من قبل هذه الأخيرة، مادام قد منحها ولاءه المطلق في حدود طاعة الله وطاعة رسوله، ويصبح من واجبات هذه الجماعة عليه محاربة من حارب ومسالمة من سالم.

كم هي ثقيلة وعظيمة ومكلّفة تبعات القيادات الصالحة الربانية، فهي تتبنى مشاكل كل الأفراد وتتحمل مسؤولياتهم، وتدخل في صراعات وعداءات لا ناقة لها فيها ولا جمل، سوى أنها صراعات وعداءات ورثتها وتبنتها من قبل أعضاء التجمع، لا لشيء سوى أنهم قبلوا أن يكونوا ضمن هذا التجمع ورضوا بهذه القيادات ومنحوها ولاءاتهم وأعلنوا العداء لكل الجهات المعادية للحق حتى وإن كانوا آباءهم أو أبناءهم أو عشائرهم، فهذه النقلة النوعية في الانتماء من قبل أعضاء التجمع الإيماني ينبغي أن تُقابل بموقف نوعي من جهة القيادة على مستوى احتوائهم والتفاعل معهم وتهييء الأجواء البديلة والمناسبة لتفجير واستغلال طاقات وملكات هؤلاء القادمون الجدد، ثم الاستعداد للتضحية بكل غال ونفيس للدفاع عنهم واعتبارهم جزء لا يتجزأ من جسد الجماعة. ولقد رأينا الإيثار الكبير والحرص الشديد الذي كان يوليه رسول الله ﷺ لأتباعه وأصحابه وقد سجّل المولى جل وعلا هذه الخاصية في كتابه لتكون شعاراً ونموذجاً لكل القيادات من بعده حتى تقوم الساعة ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ، حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

تبعات القاعدة

سبق أن أسهبنا الحديث عن بنود هذه البيعة المتجددة في المقالات الأربعة الماضية، وأردت أن أخصص هذا المقال الأخير لتبعات هذه البيعة، وهي التي تكون عبارة عن تحصيل حاصل أو النتائج المترتبة على هذه البيعة، وقد لخصها الصحابي أسعد بن زرارة خلال تدخله قبل أن يقدم الأنصار على إبرام هذا العقد الثقيل مع رسول الله ﷺ، وذلك في قوله: "رويداً يا أهل يثرب إنا لم نضرب أكباد الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله، وأن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة، وقتل خياركم، ونهكة الأموال والأعراض، وأن تعضكم السيوف، فإما أنتم تصبرون على ذلك فخذوه وأجركم على الله، وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة، فهو أعذر لكم عند الله ".

- **مفارقة العرب (والعجم) كافة**

لم يكن يخط ببال الصحابي الجليل ابن زرارة يوم العقبة، بأن هذه الدعوة المباركة ستبلغ ما بلغ الليل والنهار، وبأن الله تعالى سيظهر دينه ورسوله وعباده المؤمنين على الأديان كلها، وعلى الناس كافة (عربهم وعجمهم)، وكان يظن بأن أقصى ما سيبلغه هذا الدين هو جزيرة العرب، وبأن خصومهم سيتمثلون في العرب فقط دون سواهم، ولكنه فهم منذ الوهلة الأولى أنه سيكون هناك عداء ومفارقة من قبل هؤلاء، فالتوجهان مختلفان ومتضادان، الأول وجهته تحرير الناس وإخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، بينما الثاني يحرص على استعباد الانسان وإبقائه عبداً للعباد، وشتان بينهما.

فكان لابد من توضيح هذه التبعة وبيانها حتى يكون جميع المتعاقدين على بصيرة من الأمر، ويهيئوا أنفسهم لها منذ البداية.

> ▪ نعم، لقد أعاد التاريخ نفسه وهاهم الأنصار الجدد قد بايعوا من جديد، على القتال والموت، وهم يدركون يقيناً أنهم سيفارقون العرب والعجم، بل سيفارقون أقرب الأقربين من مال وتجارة وعشيرة وربما أزواج وأولاد.

نعم، لقد أعاد التاريخ نفسه وهاهم الأنصار الجدد قد بايعوا من جديد، على القتال والموت، وهم يدركون يقيناً أنهم سيفارقون العرب والعجم، بل سيفارقون أقرب الأقربين من مال وتجارة وعشيرة وربما أزواج وأولاد، كونهم سيأخذون طريقاً مغايراً للجميع ومخالفاً لأهواء القوم واتجاهاتهم، ومن الطبيعي أن يصلوا إلى مفرق الطرق، كل على شاكلته وكل على طريقته.

- **وقتل خياركم**

فأبواب الحرب مفتوحة على مصراعيها، وهي حرب شرسة لا هوادة فيها، وتستهدف أول من تستهدف خيار المؤمنين وقياداتهم، وهي سنة قديمة وهدف أولي لأصحاب الباطل في جميع معاركهم مع أهل الحق ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوك وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينِ﴾[الأنفال 30].

والأخـــيار هم الذين يتقدمون الصفوف في الحروب، وهم الذين يكونون أقرب إلى المخاطر وإلى الأعداء كما سبق قوله في حديثنا عن تبعات القيادة.

▪ **لأنهـم يدركـون أهمـية هـؤلاء الأخـيار وبـأنهم الـنواة الأصـلية والأساسـية لاسـتمرار المعركة، وهم بمثابة النبع الذي يسـقي بقـية الفـروع في الـتجمع الإيمـاني، فيسـعون إلى إيقـاف هذا النبع ومحاولة اقتلاع جذور هذه البذرة ليتمكنوا من كسب المعركة تلو الأخرى.**

والناظر إلى هذه الحرب القائمة بين أهل الحق وأهل الباطل يرى بـــأم عينيه كم يحرص الأعداء وكم يستعملون من وسائل خسيسة وكـــم يـــنفقون من أموال للوصول إلى تصفية خيارنا في ساحات القتال، وإذا أردنا أن نحسب هذه الأساليب ونعدّها لطال بنا المقام، لأنهم يدركون أهمية هؤلاء الأخيار وبأنهم النواة الأصلية والأساسية لاســـتمرار المعـــركة، وهم بمثابة النبع الذي يسقي بقية الفروع في الـــتجمع الإيمـــاني، فيسعون إلى إيقاف هذا النبع ومحاولة اقتلاع جـــذور هـــذه الـــبذرة ليتمكنوا من كسب المعركة تلو الأخرى، ولكـــنهم عبـــثاً يحاولون، ولن يستطيعوا بلوغ هذا المرام ما دامت السماوات والأرض، وما دام في أمتنا نماذج يحذون حذو البراء بن معرور وأبو الهيثم بن التيهان وأسعد بن زرارة ﷺ أجمعين.

ولـــئن نجحوا في تصفية بعض القيادات وقتلهم – وهم قادرون عـــلى ذلـــك مـــا دام أن ذلك من طبيعة الحرب وجزء من القربان الذي يقدمه المؤمنون لربهم، فضلاً عن أنه اصطفاء رباني لهؤلاء الشهداء – ولكن سرعان ما يتسلم راية القيادة أخيار جدد يضيفون تجارب أسلافهم إلى تجاربهم الشخصية فيصبحوا أكثر خطورة وأكثر فعالية من القيادات السابقة.

◆ **وهكة الأموال والأعراض**

وهـــي تأتي في الدرجة الثانية بعد التهديد البدني، وتستهدف إضعاف التجمع مادياً ومعنوياً، فالحصار المالي من شأنه أن يشل حركة التجمع فلا يستطيع تنفيذ مخططاته، خاصة ونحن نعلم أن عنصر المال هو بمثابة العمود الفقري لكل عمل دعوي وجهادي، والعدو يدرك هذا جيداً فيلجأ إلى محاصرة المجاهدين على المستوى الفردي والجماعي، حيث يحاول إيقاف الموارد المالية للفرد عن طريق طرده من العمل أو السيطرة على تجارته ونشاطاته المالـــية، وكذلـــك يفعـــل مع التجمع ككل حيث يتتبع نشاطاته المالية ويبادر إلى تجميد هذه أرصدته أو حل مؤسســـاته الـــتجارية، كما فعل هذه الأيام مع تنظيم قاعدة الجهاد، تحت ذريعة محاربة المؤسسات التي تدعم الإرهاب حسب زعمه.

أمـــا هتكـــة الأعراض فهو سلاح يستعمله الأعداء مع أهالي المجاهدين، سواء داخل السجون للضغط على أبنائهم من أجل تسليم أنفسهم، أو لمجرد الإذلال والمزيد من الحرب النفسية على المؤمنين. ناهيك عن أساليب الإفساد والتربية التي تؤدي في النهاية إلى انتهاك أعراض بنات المسلمين طوعاً ودون إكراه.

◆ **وأن تعضكم السيوف**

وهذا هو نهاية المطاف وبيت القصيد عند الأعداء في تعاملهم مع أهل الحق، لا يمكن أن يصبروا على تحمل وجـــود الحـــق وأهلـــه إلى جانبهم، فضلاً عن أن يزاحمهم في الساحة أو يسيطر على الأوضاع. فحينما يعلن الـــتجمع الإيمـــاني عن برامجه التغييرية ونيته في محاربة الفساد واستئصال شأفته، فإن أهل الباطل يسارعون إلى تأليب الأحزاب وجمع العتاد لمحاربتنا في كل مكان.

وعلى المجاهدين أن يعوا هذه الحقيقة جيداً – خاصة القادمون الجدد – ويوطدوا أنفسهم عليها، حتى لا يفاجأوا بما سيلاقونه في الطريق من عداء وتضييق وحصار وتقتيل.

لقـــد تحقق حدس الصحابي ابن زرارة، فما هي إلا سنوات حـــتى اجتمعـــت القـــبائل والأحزاب على صعيد واحد لمحاربة المسلمين في المدينة، التي طُوِّقت من كل جانب، طمعاً في إخماد صـــوت الحـــق بصورة نهائية، وهذا ما تصنعه قوى الباطل هذه الأيـــام قاطبة بقيادة رأس الكفر أمريكا، حينما جمعت الأحزاب على الإمارة الإسلامية بقيادة طالبان، وهاهي تطارد المجاهدين في كل مكان، وتألب عليهم حلفاءها من العرب والعجـــم، وهـــاهي سيوف الأقربين تعظهم قبل سيوف الأبعدين، وهاهي حبال المشانق معدّة لهم في كل بلد يدخلون إليها أو زنازين السجون المظلمة ليقضوا فيها بقية حياتهم.

> ▪ إنها سنة التدافع، وإنها تبعات هذه البيعة الخالدة، تبعات ينبغي على المجاهدين (قيادة وقاعدة) أن يتحملوها بكل إخلاص وصبر.

إنهـــا سنة التدافع، وإنها تبعات هذه البيعة الخالدة، تبعات ينبغي على المجاهدين (قيادة وقاعدة) أن يتحملوها بكـــل إخـــلاص وصـــبر، والذي يظهر من خلال مجريات المعارك، أنهم قد نجحوا في الامتحان وتجاوزوا كل العقـــبات الـــتي وقفـــت في طريق هذه البيعة، لتمنعهم من إكمال الصفقة الرابحة مع ربهم، فقد باعوا النفوس والأمـــوال لمليكم، وهاهم أولاء ينتظرون الأجر والثواب ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ، فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

أســـأل الله جل وعلا أن يجعلنا من هؤلاء ويحشرنا معهم ويجمعنا مع الذين سبقونا بالإيمان في مقعد صدق عند مليك مقتدر، والحمد لله رب العالمين.

ملخص الأخبار

أخبار المجاهدين في أفغانستان

بعـــد سلســـلة الهزائم العسكرية التي منيت بها القوات الصليبية على أيدي المجاهدين الأبرار– داخل أفغانستان وداخل أمـــريكا – ها هي سلسلة الإنهيارات الإقتصادية تطفو على السطح تتراً، وهي ثمار لغزوة جمادى المباركة، ولا زالت رحلة الانهيار هذه في بدايتها، ما أدى إلى الاستعداد الجدي للقوات الأمريكية بالانسحاب قريباً من أفغانستان، بعد أن انسحبت حلـــيفاتها الكندية والبريطانية جارين أذيال الخزي والعار والهزيمة، وها هي أمريكا تثير زوبعة ضرب العراق لمحاولة التغطية عـــلى هزيمـــتها النكراء في أفغانستان، وسوف تبقى الحكومة العميلة المرتدة في كابل وحدها في مواجهة مصيرها المشؤوم والمخـــزي عـــلى أيدي قوات طالبان وتنظيم قاعدة الجهاد، فما هي إلا أيام وتنجلي الصورة ويزول الغبش وتعود المياه إلى مجاريها، ويفرح المؤمنون بنصر الله.

النجاة.. النجاة: انسحاب أم هروب

بدأت القوات الكندية في الانسحاب (عفواً من الهروب) من أفغانستان، بعدما هربت القوات البريطانية في الأسابيع الماضية، وبقيت القوات الأمريكية وحدها في الساحة.

وقد أقلع نحو 50 من الرجال والنساء يوم الأحد 21 يوليو على متن طائرة أقلتهم إلى موقع غير معلن، فيما ينتظر أن تتواصل عودة بقية الجنود الـــ 800 على مدى الأيام القليلة المقبلة.

تخفيض عدد الجنود في انتظار الإنسحاب النهائي

على غرار حلفائه المقربين،كندا وبريطانيا، قرر البنتاغون الأمريكي تخفيض قواته من أفغانستان، وذلك بعدما أخفق في إنجـــاز عشر معشار ما جاء من أجله، وبعدما تكبد خسائر فادحة في الأرواح والعتاد على أيدي المجاهدين، تفوق هذه الخسائر ما تكبده في فيتنام بأضعاف مضاعفة.

استنجد غريق بغريق: قرضاي يعين حرساً أمريكيين لحمايته

بعـــد اغتيال نائبه على أيدي المجاهدين، استبدل العميل قرضاي حراسه الشخصيين الأفغان بجنود أمريكيين لحمايته وحماية قصره، وكذلك فعل أغلب وزرائه، وهذا يدل على حقيقة الوضع المخزي الذي يعيش فيه هؤلاء العملاء، فهم لا يســـتطيعون حمايـــة أنفسهم فضلاً عن حماية الشعب الأفغاني ونشر الأمن في البلاد، ولكن هل يستطيع الأمريكان حمايتهم فعلاً؟ وإن فعلوا فإلى متى؟

إنجاز رائع للأمريكان: الملا عمر والشيخ بن لادن لا زالا على قيد الحياة

أكــدت الإدارة الأمريكــية وبعض الخبراء الآخرين أن الملا عمر والشيخ بن لادن لا زالا يتمتعان بصحة جيدة ويواصــلان جهادهما وتنظيم صفوفهما لمواجهة التواجد الصليبي، فالأول متواجد في أفغانستان، بينما الثاني يتنقل مع مجموعة من مساعديه المقربين وحراسه الشخصيين بين حدود أفغانستان وباكستان وكشمير.

ونحن نهنئ الأمريكان على هذا الإنجاز الرائع، ونعتبره مكسباً لا بأس به في انتظار تحقيق بعض ما جاءوا من أجله، وأنى لهم ذلك.

الهجوم على العدو مستمر

تم إطلاق ثلاثة صواريخ من اتجاهات غير معلومة؛ استهدفت مطار خوست القديم.

وطبقا لما ذكره موقع azzam فإنه بعد الهجوم مباشرة؛ قامت الطائرات الحربية بالتحليق فوق المطار؛ كما شوهد هبوط مروحيتين في المطار. ويضيف الموقع أنه تم فرض حالة طوارئ ضمن حدود المطار؛ وهو الأمر الذي يعتبره الموقع دليلا على وقوع إصابات حادة بين قوات التحالف نتيجة لهذا الهجوم.

وشهد شاهد من أهلها.. أمريكا ستنهار قريباً

صــدر تقريــر عن أحد مراكز البحوث التابعة للكونجرس الأمريكي وهو المركز الأمريكي العلمي وقد شارك في إعداده نحو 190 أكاديميا ومسئولا أمريكيا سابقا، ويتضمن معلومات بالغة الخطورة..، جاء فيه ما يلي:

زاد معدل الفساد الحكومي بمعدلات غير مسبوقة بلغت أكثر من 35 %، وأنه في غضون الأشهر القليلة الماضية تم تحــريك 2130 حالة إلي المحاكم وجهات التحقيق المختصة لنظر معدلات الفساد الحكومي، وأنه جرى التحقيق مع مسئولي 64 شركة اقتصادية أمريكية، ومع أكثر من مائتي مسئول مؤسسة حكومية أمريكية، حيث دارت التحقيقات حول الحصول علي رشاوى وأموال وتيسير الحصول على بعض الخدمات في مقابل التنازل عن القوانين.

وأشــار التقرير إلي أنه قد ثبت إبان الأشهر الأخيرة أن تآكل الاقتصاد الداخلي بدأت تظهر آثاره المباشرة في تلك الانهيارات السريعة لمعدلات النمو للناتج القومي، وأن هذه المعدلات بدأت تهبط من شهر إلي شهر بأكثر من 1 % مما يعني أنها مرشحة للهبوط الحاد في معدلات نمو الناتج القومي إلي أكثر من 12 % في العام الواحد، وأنه إذا ما استمر هــذا المعدل لمدة ثلاث سنوات فقط، فإن هذا سيؤدي إلي القضاء تماما علي كل الآمال بانتعاش الاقتصاد الأمريكي، والذي سيدخل في دوامة الأزمة الفعلية التي تفضي إلي تآكله.

أخبار الجهاد في جنوب شرق آسيا

باكستان

النظام المرتد جنباً إلى جنب ضد المجاهدين

حـــذرت المخابرات الباكستانية الحلف الصليبي/الهندوسي /الصهيوني من أن أعضاء من تنظيم القاعدة قد تسللوا إلى الأراضي الباكستانية لشن مجموعة من الهجمات على عدد من سفارات دول الحلف.
وكانت سفارات الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا والنمسا وكندا قد تلقت في الآونة الأخيرة تهديدات بشن هجمات على مقارها في إسلام آباد.

الخوف يتزايد على حياة اللامشرف

أكـــد وزيـــر الداخلية الباكستاني أن حياة العميل اللامشرف لا زالت في خطر بسبب محاولات اغتياله التي تقوم بها مجموعات معادية وعلى رأسها "حركة المجاهدين العالمية". وأشار الوزير الباكستاني إلى انه تم القبض على زعيم الجماعة ومساعده واثنين آخرين لمحاولتهم اغتيال الرئيس مشرف في 26 من إبريل الماضي خلال الاستفتاء الشعبي لتمديد فترة رئاسته للبلاد في كراتشي آنذاك.

الشيخ عمر يتوعد بعد صدور حكم الإعدام

أصدرت المحكمة العليا في باكستان حكماً بالإعدام على الشيخ عمر بتهمة خطف وقتل الصحفي اليهودي الأمريكي بيرل، وبالحكم المؤبد على ثلاثة من معاونيه، هذا وقد استأنف محاموه الحكم، وقد هدد الشيخ عمر بأن الموت سيطال كل المسؤولين والمشاركين في إصدار هذا الحكم الملفق أصلاً والذي أملته أمريكا وتريد فرضه على المحكمة.

كشمير

مقتل عدد من العملاء الموالين للهند

تمكـــن المجاهدون في كشمير من تصفية ثلاثة أشخاص وإصابة تسعة آخرين بجروح يوم الأربعاء 17 يوليو في انفجار عبوة في إقليم كشمير الخاضع للسيطرة الهندية.
والقتلى جميعهم من بين ناشطي الميليشيات التي تساعد السلطات الهندية في مطاردة المجاهدين الكشميريين.

مقتل عدد من الجنود الهندوس وإسقاط طائرة هندية

وعلى صعيد متصل قتل جنديان واثنان من أعضاء الجماعات المجاهدة فيما تم القبض على أربعة نشطاء من حزب المجاهدين بقطاع جامو بولاية كشمير شمال الهند.

كما أعلنت الشرطة الهندية يوم الاثنين 15 يوليو أن 11 شخصاً قد قتلوا خلال ال 24 ساعة الأخيرة في المواجهات بين الجيش ومجاهدي كشمير .

وقالت الشرطة إن ضابطا من الجيش ومدنيين اثنين قتلوا في كمين نصبه المجاهدون الكشميريون على بعد 27 كيلومترا شمال سرينجار العاصمة الصيفية لكشمير الهندية إلا أن السكان الكشميريين قالوا إن الجيش الهندي هو الذي قتل المدنيين الاثنين.

كما قام مجاهدون كشميريون بقتل جندي إضافة إلى أحد زملائهم كان قد انقلب عليهم وتعاون مع قوى الأمن الهندية .

على صعيد آخر سقطت طائرة من طراز ميج 21 روسية الصنع تابعة لسلاح الجو الهندي مساء أمس في منطقة دارجيلنج في غرب البنغال.

أخبار الجهاد في فلسطين المحتلة

في البداية نزف إلى الأمة الإسلامية بعامة وإلى مجاهديها بخاصة خبر استشهاد القائد العام لكتائب القسام "الشيخ صلاح شحادة" في عملية جبانة راح ضحيتها أكثر من 15 مدنياً فلسطينياً، بينهم 9 أطفال، وذلك يوم الاثنين الماضي. ويعتبر هذا القائد الفذ من الجنود الأخفياء الذين يعملون في صمت، وقد أخرج العشرات إن لم أقل المئات من المجاهدين الأخيار، وهذا هو عزاء الأمة بعامة وعزاء المجاهدين في فلسطين، حيث أن الجهاد سيستمر في مقاومة الاحتلال حتى يتحرر المسجد الأقصى وكل شبر من أرض فلسطين المباركة.

وكانت هذه جزء من وصية المجاهد الكبير حيث قال: "أوصيكم بتقوى الله والجهاد في سبيله وأن تجعلوا فلسطين أمانة في أعناقكم وأعناق أبنائكم إلى أن يصدح الآذان في شواطئ يافا وحيفا وعسقلان".

أما الأجواء العامة في فلسطين – خلال الأسبوعين الماضيين – فتتلخص في التالي:

– عودة العمليات الإستشهادية كرقم لا يمكن تجاوزه، حيث تمكن المجاهدون من الإثخان في العدو أكثر من مرة في عمليات نوعية.

– مواصلة السلطة العميلة تواطئها مع العدو عبر التنسيق الأمني والخضوع لأوامره من أجل محاصرة المجاهدين وإيقاف عملياتهم، ويتم ذلك بزرع جواسيس لهم أو بحملات الاعتقالات الواسعة.

– مواصلة العدو الصهيوني باقتحام المدن والقرى والمخيمات وتدمير البنيات التحتية للمجاهدين وللشعب الفلسطيني المجاهد، وباعتقال العشرات بل المئات من شباب الانتفاضة لإضعاف وتيرة هذه الأخيرة.

– مواصلة الأنظمة العربية المرتدة – عبر أجهزتها الأمنية والمخابراتية – في التعاون مع الأجهزة الصهيونية للقضاء على المجاهدين وإيقاف عملياتهم الجهادية والاستشهادية، ومحاولة تثبيت السلطة العميلة بتقديم كل المساعدات والتدريبات اللازمة.

عمليات نوعية للمجاهدين

- قـــتل مســـتوطن إسرائيلي وأصيب آخر بجروح خطيرة من جراء تعرض سيارتهما لإطلاق نار فجر اليوم الخميس 25 يوليو بالقرب من إحدى المستوطنات شمال الضفة الغربية.
- وفي عملية نوعية أخرى تبنتها حركة الجهاد الإسلامي، يوم 17 يوليو، أكدت مصادر إسرائيلية أن خمسة إســـرائيليين عـــلى الأقـــل قد قتلوا وأصيب 34 إسرائيليا آخرين جراح نصفهم في حالة خطرة في عملية استشهادية قام بها فلسطينيان بالقرب من إحدى دور السينما في جنوب مدينة تل أبيب.
- وفي يـــوم 15 يولـــيو نفـــذت المقاومة الفلسطينية عملية نوعية كبيرة ضد حافلة إسرائيلية قرب إحدى المســـتوطنات، قتل فيها أكثر من 8 وجرح أكثر من 30 بعضهم في حال الخطر، بعدما تنكر المهاجمون في زي جـــنود يهود، وتمكنوا من الإنسحاب بسلام، وبعد تعقبهم من قبل الجنود اليهود تمكن واحد منهم من قتل ضابط وجرح ثلاثة آخرين قبل أن يستشهد، بينما تمكن الآخرين من الفرار.

الأنظمة العربية، الكيان الصهيوني وأمريكا: حلف في مواجهة المجاهدين

تساهم الأنظمة المرتدة في كل من الأردن، مصر والسعودية في القضاء على المجاهدين، وذلك بتحذير اليهود والأمـــريكان من خطورة إجراء انتخابات بلدية في الأراضي المحتلة خوفاً من تعزيز حماس والجهاد الاسلامي، وفي الجانـــب الأمني تنوي هذه الأنظمة العفنة إرسال قواتها للمناطق المحتلة في الضفة والقطاع لمساعدة السلطة على قمع الانتفاضة ووقف عملياتها الاستشهادية.

قرار بقتل جميع قيادات حماس وحماية لعرفات

قـــرر المجلس الوزاري الصهيوني تصفية جميع الزعماء السياسيين والعسكريين لحماس عدا زعيمها الروحي أحمد ياسين، وكانت آخر هذه العمليات تصفية القائد العام صلاح شحاذة رحمه الله ومساعده زاهد ناصر.

هـــذا في الوقـــت الذي يتم فيه الحفاظ على حياة عرفات وتوسيع نفوذه داخل السلطة، وقد توسط المرتد اللامـــبارك حيث قال: "إنه لن يمكن استبدال عرفات بشخص آخر يستطيع تقديم التنازلات المطلوبة، و قال اللامـــبارك: "في الـــيوم الـــذي تستأنف فيه المفاوضات، سيكون هو الشخص الوحيد الذي يجرؤ على تقديم التنازلات اللازمة، لأنه يدرك أنه يحظى بدعم الفلسطينيين".

أخبار الجهاد في الدول العربية

اليمن

اليمن تحت المجهر ومساعدات مالية لمحاربة "الإرهاب"

كشفت عدة صحف يمنية وجود عدد من السفن العسكرية الأمريكية والفرنسية والبريطانية، تقوم بمراقبة الاتصالات والتحركات في ميناء عدن ومحيطه بشكل مكثف. وذلك تعقباً لتحركات المجاهدين وتحسباً لهجمات محتملة.

على صعيد آخر ذكرت مصادر صحفية يمنية أن السلطات اليمنية تستعد لنشر ألف عنصر من القوات الخاصة في محافظة شبوة [474 كلم شمال شرق صنعاء] في إطار خطة تمولها الولايات المتحدة الأمريكية بقيمة ثلاثين مليون دولار.

وتعتقد السلطات الأمنية أن محافظات مأرب وشبوة والجوف مناطق توفر بيئة ملائمة لاختباء العناصر المطاردة أمنيا من قبل الأجهزة الحكومية، لما تتمتع به من ظروف جغرافية بالغة الوعورة، فيما لا زالت قوات الأمن تقوم بعمليات تمشيط وتعقب للقبض على أبي علي الحارثي، ومحمد الأهدل المشتبه بانتمائهما لتنظيم القاعدة، واللذين طالبت الإدارة الأمريكية الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بالقبض عليهما عند زيارته لواشنطن مطلع كانون أول [ديسمبر] الماضي.

لبنان

جماعة إسلامية لبنانية تهدد من قام بتسليم أبي عبيدة

حذرت جماعة إسلامية الجيش اللبناني لإلقائه القبض على أبي عبيدة المتهم بقتل 3 ضباط لبنانيين، وحذرت كل من ساهم في تسليم بديع حمادة (أبو عبيدة)، الذي يعتقد أنه ينتمي إلى عصبة الأنصار وهي جماعة فلسطينية إسلامية سنية في مخيم عين الحلوة ويعتقد أن منشقاً عن العصبة يدعى عبد الله شريدي كان يخفي حمادة.

وقد هددت الجماعة كل من ساهم في تسليم أبي عبيدة ومن بينهم بعض الشيوخ. وقالت الجماعة التي تطلق على نفسها اسم جماعة النور ويعتقد أن "شريدي" زعيمها في بيان لها وزعته على وكالات الأنباء إنها: "وجهت مساء السبت أول إنذاراتها إلى المدعو ماهر حمود وسنعرف كيف نقتص من جميع من كانت له علاقة في هذا العمل الشنيع".

الأردن

فتح كازينو للقمار إرضاء لليهود

على غرار ما حصل في بلاد المغرب – حيث تم فتح نادي للقمار يعتبر الأكبر في إفريقيا – قامت السلطات المـــرتدة في الأردن بفـــتح نادي للقمار بالمنطقة الاقتصادية الخاصة في العقبة (جنوب الأردن)، وكان الديوان المخـــتص بتفسير القوانين قد أصدر مطلع الأسبوع الحالي فتوى، أكد فيها أنه لا يوجد ما يمنع من إنشاء ناد للقمـــار في هذه المنطقة، إلا أنه اشترط أن يحظر دخول الأردنيين إليه وقصر ذلك على غير الأردنيين، حتى لا يتعارض مع سائر القوانين الأخرى المعمول بها في البلاد.

والسجن 15 سنة لستة أشخاص لأنهم خططوا لمهاجمة أهداف غربية وإسرائيلية

أنزلـــت محكمـــة أمن الدولة الأردنية عقوبة الإعدام شنقا أمس الاثنين بحق ثلاثة أشخاص أدينوا بالتخطيط للقيام بعمليات ضد أهداف إسرائيلية في الأردن وذلك في إطار شبكة وصفتها السلطات الأردنية بأنها متطرفة تضم ثلاثة عشر شخصاً من بينهم مواطن مصري.

غـــير أن رئيس المحكمة العقيد طايل الرقاد خفض العقوبة بحق المدنين الثلاثة بلال خريسات وجعفر عوض وجما مغربي إلى خمسة عشر عاما مع الأشغال الشاقة. وحكم على ثلاثة آخرين بنفس الحكم وبرأت الباقين.

لمتابعة أخبار الجهاد في الشيشان المرجو زيارة المواقع التالية :
http://www.waislamah.net/index.php. http://www. qoqaz.com

لمتابعة أخبار الجهاد في كشمير المرجو زيارة الموقع :
http://www.ummah.net.pk/harkat/

لتحميل العدد الحالي والأعداد السابقة المرجو زيارة موقع الجهاد أون لاين :
http://www.jehad.net/al-ansar-magazine.htm